

أثر مفهوم التبرجل في عماره المساجد

شهد رعد حميد ماجد

مهدي صالح الفرع حسن العتابي

قسم هندسة العمارة / الجامعة التكنولوجية

ra.sahad@yahoo.com

alfaraj200824@yahoo.com

الخلاصة

يصور التبرجل مفهوم مرتبط بكل ما له علاقة بالتعبير عن التعظيم والتقديس لكل ما يستحق ذلك ، والتبرجل كثيرا ما يرتبط بالاديان التي في مقدمتها الدين الاسلامي الحنيف الذي يدعو لتعظيم وتقديس الله عز وجل حيث يتم ذلك بمحاولة عكس الجوانب الروحية المتعلقة بعلاقة الانسان بخالقه من خلال الشعائر التي تعبر عن التعظيم للخالق و الذي يقود بالتالي الى محاولة عكس ذلك على النتائج المعماري لبيوت الله ومن هنا برز الهدف العام للبحث بتوضيح اثر مفهوم التبرجل على التكوين الشكلي لعمار المساجد وما يعكسه من قيم روحية عميقة بين المسلم وخالقه و ما يعبر عنه من مفاهيم التقديس و التعظيم لله "سبحانه وتعالى" والمشكلة البحثية دراسة مفهوم التبرجل وانعكاسه على عمار المساجد اما فرضية البحث تقوم على ان مفهوم التبرجل يؤثر على العمارة الدينية وبمستويات مختلفة تبدأ من البناء الفكري وصولا لمستويات صياغة الشكل النهائي نتيجة تاثير التعالق الفكري لقيم التبرجل وتجسيده الشكلي في عماره المساجد ليتم التطبيق على المساجد المعبره عن المفهوم و كذلك المراقب و الاضرحة حيث تم التوصل الى ان التبرجل مفهوم ذو تعبير روحي يعبر عنه ماديا من خلال العماره بعكس صفات الهيبة والوقار والعظمة لكل ما يحمل صفة القداسة وخاصة تبرجل المؤمن لله من خلال عماره المساجد.

الكلمات المفتاحية : المقدس، العمارة الإسلامية، عمارة الساجد ، الهيبة ، الوقار، المساجد ، الاضرحة .

Abstract:

The concept of reverence associated with everything that has to do with the expression of glorification and sanctification of all that is worth, also the revered as is often associated with religions that one of the Islamic religion, Which calls for maximizing and reverence for God, where is it trying to reverse the spiritual aspects of the human relationship with his Creator through rituals that reflect the glorification of the Creator, which in turn leads to attempt to reverse the architectural product of the houses of God from here the aim of research appear: To clarify the effect of the concept of reverence on the formal composition of mosque architecture and it reflects a deep spiritual between the Muslim and the values of his creator and is expressed in the concepts of sanctification and glorification of God. And the research problem : Study the concept of reverence and reflection on the architecture of mosques. The Research Hypothesis: Based on the concept of the revered affect the architecture and religious and different levels starting from the intellectual construction down to the levels of the wording of the final form by the reaction of the intellectual correlation of the values of reverence and formalities in mosque architecture of the application is on mosques that mouthpiece of the concept, as well as shrines and shrines where it was found that the concept of a revered spiritual expression is expressed physically through architecture unlike recipes prestige and the dignity and greatness of all that holds the recipe holiness and reverence as especially the believer to God through the Building mosques.

Key words: holy ، Islamic architecture ، The architecture of mosques، Prestige، Grouper ، Mosques، Shrines .

١ - المقدمة

تشكل العمارة الإسلامية واحده من اهم وسائل التعبير المادي عن القيم الروحية التي يحملها الإنسان المسلم والمجسدة لقيمه ومبادئه الإسلامية التي منبعها الدين الاسلامي الحنيف، وهو يغرس في المسلم قيماً روحية تتضمن التعظيم والتبرجل للخالق عز وجل ولكل ما له علاقة بالمعتقدات الدينية التي غرزها الإسلام في ذات الإنسان المسلم والتي بدأ الانسان يعبر عن هذه الروحانيات التي يحملها داخله في نتاجات مادية منها المساجد التي تعكس علاقة عميقة بين الانسان وخالقه المبنية على اساس الروحانيات والغيبيات غير المدركة والتي تعكس ابرز صور الاجلال والاحترام والتقديس للخالق وهناك نتاجات مادية تعكس تبرجل المسلم

وتعظيمهم لاناس كان لهم دور عظيم في مسيره الاسلام والمسلمين مثل عمارة الاضرحة للائمة الاطهار وال بيت الرسول الكريم .

وكما تقدم ان لكل مبنى وبحسب طبيعة الوظيفة التي يجسدها والشكل الذي يبرز به هو تعبير عن صفه وخاصيه معينه توضح نوعاً من الترابط بين المبنى وما يجسده والطبيعه الخصائصيه التي نشأة عليها المبنى ولكون ان التبجيل هو صفه مفاهيميه تعبر عن اعماق فكريه ارتبطت بالدين الاسلامي وعكست في جوانب عده منها الخطاب الديني الاسلامي ولقد ظهر التأثير الواضح لهذا المفهوم في العمارة الاسلاميه وبالاخص عماره المساجد كونها تعد أكثر النتائج الماديه تعبيراً عن علاقة التبجيل والتعظيم التي يكنها المسلم لخالقه.

المشكله البحث :

دراسة مفهوم التبجيل وانعكاسه على عمارة المساجد

هدف البحث:

توضيح اثر مفهوم التبجيل على التكوين الشكلي لعمارته المساجد وما يعكسه من قيم روحيه عميقه بين المسلم وخالقه وما يعبر عنه من مفاهيم التقديس والتعظيم لله "سبحانه و تعالى " .

فرضيات البحث :

يؤثر مفهوم التبجيل على العمارة الدينية وبمستويات مختلفة تبدأ من البناء الفكري وصولاً لمستويات صياغة الشكل النهائي نتيجة تأثير التعالق الفكري لقيم التبجيل وتجسيده الشكلي في عماره المساجد .

منهجه البحث:

سنتناول التعاريف الخاصة بالموضوع والانعكاس لمفهوم التبجيل في الحقول المعرفية المختلفة حضاريا او اجتماعيا او تاريخيا و تناول الدراسات التي تطرقت لمفهوم التبجيل بالعمارة الاسلاميه والتي على اساسها يتم بناء وتحديد واستكشاف مفردات الاطار النظري ثم الجانب التطبيقي يوضح انعكاس مفهوم التبجيل في المساجد والمرافد وصولاً الى الاستنتاجات النهائيه .

٢- تعاريف

٢-١- **التبجيل لغةً :** جاء معنى التبجيل في معجم المعاني الجامع - عربي عربي حيث "بجل فعل بجل ، يبجلُ تشير التبجيل الى حالة عامة لكون الشيء مشرفاً و مقدساً و معظماً ، ونجده كثيراً ما يرتبط بالامور الدينيه وعلاقة الفرد بربه والاله " . وان مفهوم التبجيل كثيراً ما يرتبط ويعبر عن الاحترام الثقافي والروحي او الرهبه والخشوع في اوساط المسلمين .(عبد الحمزه،ص٣)، وان مصطلح التبجيل يمكن ان يستخدم في سياقات غير روحانيه، حيث تتعلق بشخص (تبجيل الرسول وآل البيت والأئمة الاطهار) وتمجيدهم مما يؤثر ذلك بدوره على نشوء مبانٍ لهم للتعبير عن التبجيل . وقد ياتي التبجيل لاشياء (كالقطع الاثريه المباركه) او تبجيل ايام او شهور لأحتوائها على احداث (Anthony,2010). كما اشار الجادرجي في مقاله عن المقدس بانه يمكن للاشياء الجديده المصنعه ان تكتسب صفه التبجيل والاعتزاز مما يكسبها قدسيه خاصه وقد يجعلها تحمل صفه الرمز لكونها ذات ارتباط مباشر بحياة الناس ويوجد ارتباط جمعي بها ولا يمكن الاستغناء عنها. وان مرادفات كلمة تَبْجِيل (اسم) : إجلال، إجلال، إحترام، إحترام، إحتفاء، إعتبار، إعظام، إكرام، إكرام، ترحيب، تشريف، تعزيز، تعظيم، تقخير، تكريم، تمجيد، توقير، رفع. وأضداد كلمة تَبْجِيل (اسم) : التَّخْفِير، الإذلال، الإهانة، التَّصْغِير، الإذلال، إحتقار، إخضاع، إزراء، إمتهان، إهانة، امتهان، تحقير، تحقير، تحقير، تَذْلِيل، تَسْقِيَة ، مَهَانَة . اما ترجمه اللغه بالانكليزيه augustness في القاموس عربي انكليزي ويعني "التقدير

بشيء من التوقير والاحترام والهيبة". ويمارس فعل تبجيل سواء رسمياً أم غير رسمي، لتدسي الديانات الكبرى كالمسيحية والاسلام وغيرها (Cavendish, 2010). ووردت تعاريف عديدة لمفهوم التبجيل في المعاجم العربية والاجنبية المختلفة منها .

اسم المعجم	تعريف التبجيل بالمعاجم العربية و الاجنبية
معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي	تَبَجَّلَ: (اسم) ، تَبَجَّلَ : مصدر بَجَلٌ ، بَجَلٌ: (فعل) ، بَجَلٌ بَجَلٌ ، تَبَجَّلَ ، تَبَجَّلَ ، فهو مُبَجَّلٌ ، والمفعول مُبَجَّلٌ بَجَلُهُ : عظمه ووقره ، وبَجَلَهُ قال له : بَجَلٌ : حَسْبُكَ حيث انتهت
قاموس المعاني. قاموس عربي عربي	بَجَلٌ: بجل - تبجيلا ١ - بجله : عظمه . ٢ - بجله : قال له « بجل
المعجم: الرائد	أَبَجَلٌ : أبجل ١ - عرق غليظ في اليد أو في الرجل ، جمع : أباجل
المعجم: المعجم الوسيط	البَجَلَةُ: البَجَلَةُ : الهيئة الحسنَة . والبَجَلَةُ الحَسَبُ والنَّيْلُ . والبَجَلَةُ الشَّجَرَةُ الصَّغِيرَةُ
المعجم: عربي عامة	بَجَلُ الرَّجُلِ: وقَّره وعظمه وبالع في تكريمه :- كلمات تبجيلية
المعجم: مختار الصحاح	بجل : ب ج ل : التبجيلُ التعظيم
المعجم: الغني	بَجَلٌ : [ب ج ل] . (فعل : رباعي متعد) . بَجَلْتُ ، أَبَجَلْتُ ، بَجَلْتُ ، مصدر تَبَجَّلَ . :- بَجَلٌ مُعْلَمُهُ :- : عَظَّمُهُ ، قَدَّرَهُ
المعجم: اللغة العربية المعاصر	بَجَلٌ : بَجَلٌ بيجل ، تَبَجَّلًا ، فهو مُبَجَّلٌ ، والمفعول مُبَجَّلٌ :- • بَجَلُ الرَّجُلِ وقَّره وعظمه وبالع في تكريمه :- كلمات تبجيلية : تعبر عن التوقير والتكريم ، - قَمٌ للمعلم وفه التبجيلا ... كاد المعلم أن يكون رسولا
لسان العرب	التَّبَجُّيلُ التعظيم بَجَلُ الرجل عَظَّمَهُ ورجل بَجَالٍ وَبَجِيلٌ يُبَجِّلُهُ الناسُ وقيل هو الشيخ الكبير العظيم السيد مع جَمَالٍ ونَبَلٍ وقد بَجَلُ بَجَالَةً وَبُجُولًا ولا توصف بذلك المرأة شمر البَجَال من الرجال الذي يُبَجِّلُهُ أصحابه ويسودونه والبَجِيلُ الأمر العظيم .
تاجالعروس	بَجَلُهُ تَبَجَّلًا : عَظَّمَهُ أو قال له : بَجَلٌ كَنَعَمْ أي حَسْبُكَ حيث انتهيت قال ابنُ جَنِّي : ومنه اشتقَّ رَجُلٌ بَجَالٌ وَبَجِيلٌ كَسَحَابٍ وأميرٍ أي مُبَجَّلٌ يُبَجِّلُهُ الناسُ. أو هو الشيخُ الكبيرُ السَيِّدُ العظيمُ
قاموس عربي انكليزي	جاء بمعنى Veneration والذي يعني great respect اي احترام عظيم و esteem, magnification والتي بمعنى احترام وتكبير
Cambridge dictionary	تم تعريف المفردة على انها تحمل معاني اخرى كالوقار adoration والمهابة To honour or very much respect a dignity , sublimity وعرف ب person or thing
Oxford Dictionary	Venerate: somebody/something (as something)(formal)to have and show a lot of respect for somebody/something, especially somebody/something that is considered to be holy or very important وتعني الاحترام والتكبير لشيء او شخص الذي يفترض به ان يحمل صفة القدسية
British Dictionary	toholdindeeprespect;revere tohonourinrecognitionofqualitiesofholiness,excellence,wisdom,etc و تعني كل ما يستحق الاحترام العميق ويعني ايضا التكريم والتقدير لصفات القداسة والتميز والحكمة ... الخ

نجد مما تقدم ان التبجيل يحمل معنى يكاد ان يكون ثابتاً في كل المعاجم العربية والاجنبية هو ما يضم معنى الهيبة والوقار والقدسية والعظمة والتعظيم لشيء معين دون غيره وان يحمل ذلك الشيء او الشخص صفة

القداسة والحكمة، حيث ان كل مقدس هو مُبجل وكل ما يحمل الصفات التي تمتاز بالخوارق والحكمة والعظمة التي تكسبه صفة اساس وهي القدسية هو مُبجل .

٢-٢ - التبجيل في الحقول المعرفية الاخرى

٢-٢-١ - التبجيل دينيا

التبجيل مفهوم ذو ارتباط ديني روحاني يعبر عن نوع من الحضور الغامض للمُبجل ذاته، فظهر مفهوم المُبجل في مختلف الاديان ومنها الديانة اليهودية ، وكما اشار Thomson عام ٢٠٠٥ بانه لا يوجد اعتراف بالقدسين، إلا أنه يوجد تاريخ طويل من التوقير للأبطال والشهداء التوراتيين. ومع ذلك يوجد في بعض المناطق، مثل اليهودية في المغرب، تقليد قديم واسع الانتشار لتبجيل القديس (صاري وآخرون ٢٠١٠) ، اما المسيحية حيث تمارس جماعات هذا المفهوم في الكنائس ومنها الأرثوذكسية الشرقية، والكنيسة الرومانية الكاثوليكية، والكنائس الكاثوليكية الشرقية، ولكل منها درجات متفاوتة من أساليب التقديس أو التمجيد حيث كان التبجيل للسيد المسيح ومريم العذراء يتجسد تحت مفهوم الرمزية التي لا تعني تصوير الحضور الروحي للشخصيات المقدسة بقدر ما تعطينا المقدسات شعور بهذا الحضور وهذا مشابه للتبجيل في الاسلام حيث يتم اعطاء شعور تجلي للخالق وحضور له في كل مكان وزمان. حيث في بعض الطوائف المسيحية، يظهر التبجيل خارجياً من خلال الركوع باحترام أو عمل علامة الصليب أمام أيقونة القديس، أو أمام نصب له أو أمام قطع أثرية تخصه، أو عن طريق القيام برحلة حج إلى مواقع ترتبط بقديسين . وعدت طوائف معارضة أن ممارسة التبجيل من الهرطقة (Francis, 1966) . وفي الاسلاميه يكون التبجيل الاساسي لله ، حيث يكون التبجيل هو عبارة عن تعبير حسي يرتبط بخوالج الذات الانسانية وتعظيمها لخالقها وهيئته وقدسيتها، ويعد التبجيل هو احد ميزات الخطاب الديني^١ الاسلامي^٢ (صاري وآخرون ٢٠١٠) نجد مما تقدم ان التبجيل ارتبط بمختلف الاديان وطرق التعبير عن المفهوم تختلف من توجه ديني الى اخر ويظهر ذلك باختلاف الممارسات العقائدية لكل دين التي تعبر عن التقديس والتعظيم لكل ما يستحق الله تعظيم واعلاء الشأن.

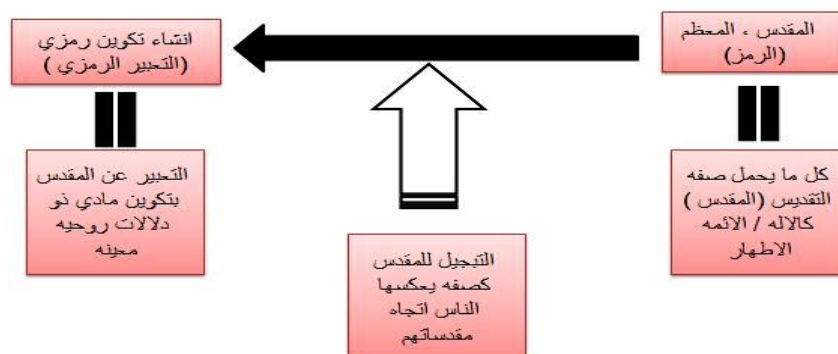
٢-٣ - التبجيل فلسفيا

هو مفهوم يعكس فكره كل ما يتعين عليه ان يكون موضع احترام وتقديس من قبل الناس وان خاصية التبجيل تضفي قدسيه لاشياء معينه كأن تكون اماكن عبادته او ادوات عبادته :كالمساجد كاماكن والسجاد وغيرها كادوات: لانها تعكس التبجيل للخالق والتقديس والتعظيم له (سمين، ٢٠١٥) ، وايضا كما ذكر سابقا كتبجيل وتعظيم بعض الايام لارتباطها بالمُبجل، وفي حضارات معينه كان التبجيل للاموات هو معتقد ديني أو ممارسة يقوم على اعتقاد بأن المتوفى والذي يكون عادة من أفراد العائلة هو باق بشكل ما ويؤثر على مصير وحظ العائلة ويكون ذلك بإجراء القرابين لأرواح الموتى. وقد كانت عند الإغريق ومختلف شعوب البحر الأبيض المتوسط والأوروبيين القدماء ونجدها أيضا تلعب دورا رئيسياً في الديانات التقليدية الأفريقية. غالبا ما تكون هذه الأموات متعلقة بالاسرة أو بالعشيرة أو بالقبيلة أو حتى بالقرية. هناك بعض المجتمعات التي تقدس أمواتها ففي المسيحية الكاثوليكية على سبيل المثال يقدر القديس على أنه سليل الرب

^١ - الدين: مصطلح يطلق على مجموعة من الأفكار والعقائد التي توضح بحسب معتققيها الغاية من الحياة والكون، كما يعرف عادة بأنه الاعتقاد المرتبط بما وراء الطبيعة الإلهيات، كما يرتبط بالأخلاق (Don ,Yoder,1974,p.1-15).

^٢-الخطاب الديني الاسلامي : هو الخطاب الذي خاصيته الاساسيه الشموليه و التميز و غالبا ما يكون مشحون بالعاطفه و المدح و التبجيل لمحتويات التراث الديني حيث هو يحمل كل الاجابات عن كل الاسئلة المتعلقة بالحياه في جميع الازمان حيث يضع النصوص الدينيه في سياقها التاريخي و الاجتماعي عند تناوله للموضوعات المختلفه (الجيلاني المستاري ،٢٠١٠، ص ٢١-٣٩).

(<https://ar.wikipedia.org/wiki/>، 2016). وأشار سقراط بالقول ان الخوف يقود للتبجيل واينما وجد، التبجيل يوجد الخوف وعندما لا يوجد تبجيل لا يوجد خوف. وقد اهتم الدين الاسلامي بالتبجيل حيث عد التبجيل للاله هو ارقى واسمى انواع التبجيل النابع من بناء فلسفه دينيه وعلى وفق معتقد خاص بكل مسلم اتجاه دينه. ويشير الياد الى ان كل معطيات الحياه عن الظاهره الدينيه، ترتقي بالاعتقاد ان التجربة الدينيه ترتبط بكل شيئاً يأتي من العالم الاخر وبهذا يكتسب صفة التعالي (المبجل صفة الرمز) (مرسيليا الياد، ١٩٨٧- ١٩٨٦م) وهذا الرمز يمكن ان يكون شي او اسطورة او الها . اذا ان صفة التبجيل بالاساس تقدم لما هو مقدس، وان الذي يكسب صفة المبجل من المقدسات يكون ضمن صفاتها ومكانها ما يعطيها صفة الرمز وان التعبير عن المبجل هو باعطائه رمز خاص به ويسمى الرمز المقدس الذي يتم تبجيله. ان الدين الاسلامي يبجل الله عز وجل من خلال انشاء تكوين رمزي يعبر عن التعظيم لله كالمساجد التي تعد رمزاً للعبادة وان التبجيل للرسول والائمة الاطهار دفع المسلمين لانشاء مراقد ذات صفة رمزية تعبر عن مفهوم التقديس والتعظيم لعكس صفة التبجيل. حيث ان الرمزية الشعائرية الايقونية (التي يمكن ان تتمثل بالمسجد) تحيلنا دائما الى نموذج نمطي اسطوري يعبر عن مفهوم التبجيل ،فهي تحليل رمزي لنودج الهي يحمل قدسية تكسبه صفة التبجيل (سمين، ٢٠١٥) كما في الشكل رقم (١) ، نجد ان مفهوم التبجيل من الناحية الفلسفية هو صفة يمكن اعطائها لاي شي حتى وان كان غير الخالق كتبجيل الايام والشهور واشياء ماديه معينه لان خلف هذه الماديات تكمل تبعات فكريه ذات ارتباط اما بالدين والخالق او اشياء تم تعظيمها كونها ارتبطت بعرف المجتمع وعاداته .

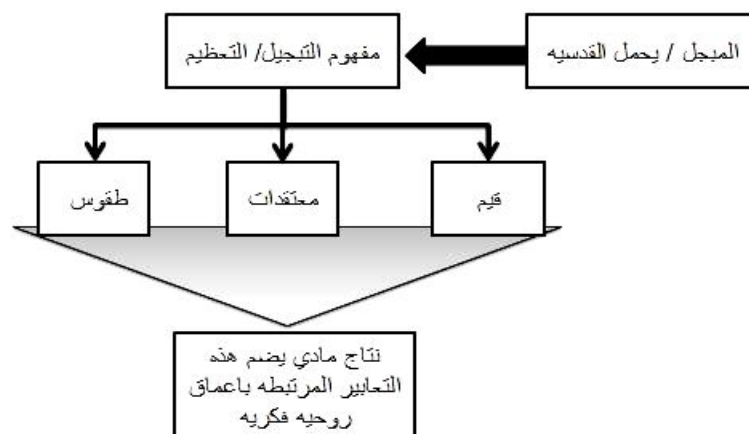


شكل رقم (١) يوضح ان التبجيل يكون لكل ما يحمل صفة القدسيه و يعد هذا المبجل هو رمز بالنسبه

للمجتمع و الناس الذين يعمدون لتبجيله / المصدر : اعداد الباحثين .
٢-٤ - التبجيل في علم الاجتماع

هي صفة يطلقها المجتمع على ما يقدرونه روحيا حيث تعكس فكره التعظيم الداخلي (المكامين للانسان) والذي يصبح جزء من اللاوعي لديه ولاسيما التبجيل للخالق عز وجل وانه قد تكتسب بعض الاشياء صفة التبجيل لكونها ترتبط بالحياه الاجتماعيه للناس كأن يصبح شئ صناعي مبعلاً ويكتسب قدسية خاصة. حيث اشار دوركهائم ان المبجل هو متماثل مع الدين وانه يعطي كل ما يمتاز بالتعالي وهو الوجه المتعالي لحياه الجماعة الدنيوية (دوركهائم ، ٢٠١٥) ، وان لصفة التبجيل انعكاسات على السلوكيات المجتمعية من خلال توجيه هذه السلوكيات كالقيام بطقوس معينه التي تعد قوانين السلوك التي تصف كيف يلوم الانسان نفسه في وجود ما يكن له التبجيل ويحمل صفة القدسيه وان هذا ما يسمى باخلاقيات مجتمع تتداخل بين المبجل الذي يحمل القدسيه والمعتقدات والطقوس (الادريسي، ٢٠١٠) شكل رقم (٢) وان التبجيل لما يحمل صفة

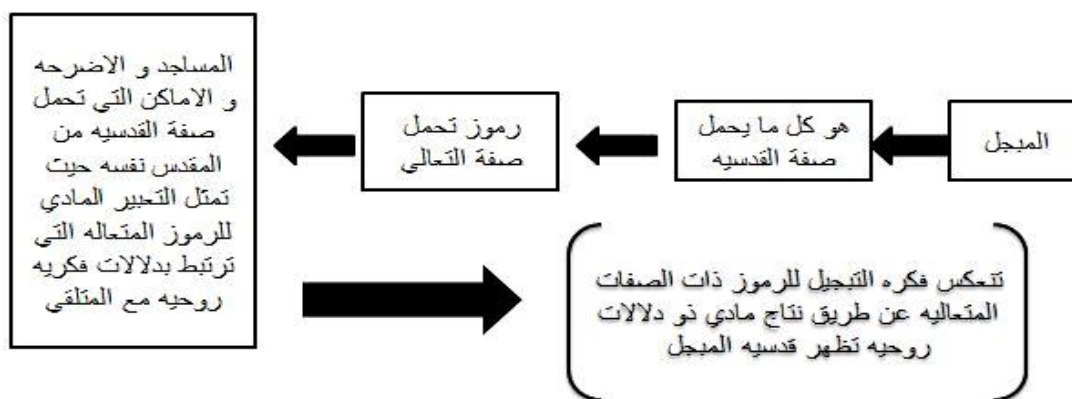
القدسيه هو احدى البنى العميقة في الوعي واللاوعي البشري ،حيث حتى المجتمعات شديده العلمنه لا تستغني عن التبريل ولا تغادر الولاء للمقدسات التي تعتمد على تبريلها وتعظيمها ،لان ذلك موجود في بنيتها العميقة ونجد تعبيراتها في الحياة (الرفاعي، ٢٠١٣). نجد ان مفهوم التبريل يرتبط بالمجتمع ونواته الاساسية الاسرة حيث تنمو تبعاته الفكرية لدى اي انسان بصوره واعية او غير واعية بالاقتداء بافراد اسرته وتطبيقه لمبادئ وعادات التي تعكس هذه التبعات الفكرية والتي تسمى اخلاقيات مجتمع.



شكل رقم (٢) يوضح ارتباط مفهوم التبريل بالفعاليات والقيم والمعتقدات وكيفية تجسيده من خلال

النتاج والطقوس / المصدر: اعداد الباحثين.

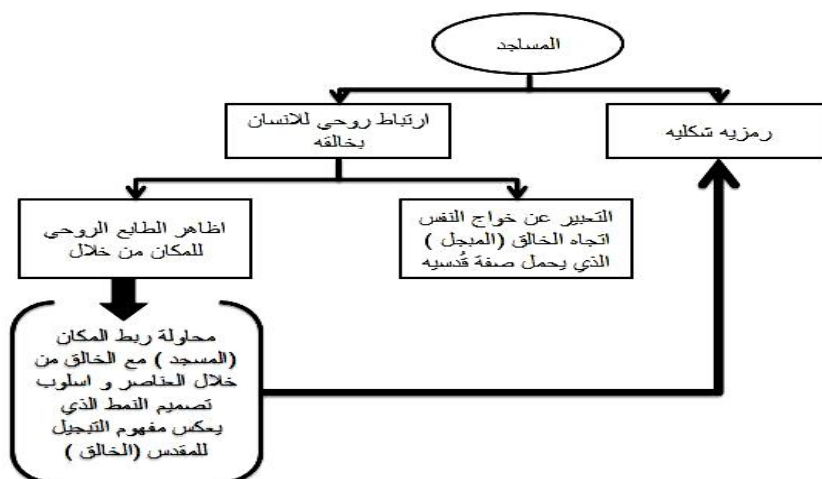
في وادي الرافدين كانت الالهة التي تعد رموزا تحقق قيما وحقائق روحية ومادية وعن طريق التعامل مع الحياة والخلود بدرجه كبيره (بارو، ١٩٨١) ، وكانت الترجمة للمبجل من خلال منحوتات ومبان شاهقة (كالزقورة) التي تعد من المعابد التي تشير الى تبريل وتمجيد للاله والتقرب منها ولما تعكسه من فكره الدفن وعدّها ضريحاً للملك والدوله وكنصب تخليدي (هاوزر، ٢٠٠٨) . اما في حضارة وادي النيل، التبريل للاله وربطها بفكره الخلود مما دفعه لانتشار الاهرامات والتي ربطت بفكره مركز الكون بالاضافة الى المباني التي تعكس التبريل للاله وعكس وجودها في نتاجات مادية (سبلنغر، ١٩٦٤). وبرز ذلك واضحا في الحضارة الرومانية والاغريقية بعكسها لمفهوم التعظيم والتبريل للاله التي كانوا يصورونها بهيئة انسان يحمل قوى خارقه من خلال البناء بمقاييس شاهقه للتعبير عن العظمه والقوه الخارقة التي تحملها تلك الاله، حيث برز الاسلوب للتقديس والتبريل بنتاج الحضارات المعماري من خلال الاشكال والارقام والرموز والهيمنة الحجميه لا يفهمها الا رجال الدين والحكماء، حيث تمنح صفة الطابع الديني (الزبيدي، ٢٠١٢) شكل رقم (٣). نجد ان انعكاس المفهوم في الحضارات هو ناتج من اعتقادات دينيه ومجتمعيه تم التعبير عنها ماديا من خلال نتاجات مختلفة لتعكس التعظيم والتقديس لشيء او لآله معيناً ولتوجه فكري معين .



شكل رقم (٣) يوضح كيفية التجسيد المادي لمفهوم التبجيل لما يحمل صفة القدسية من خلال المساجد والاضرحة المصدر : اعداد الباحثين.

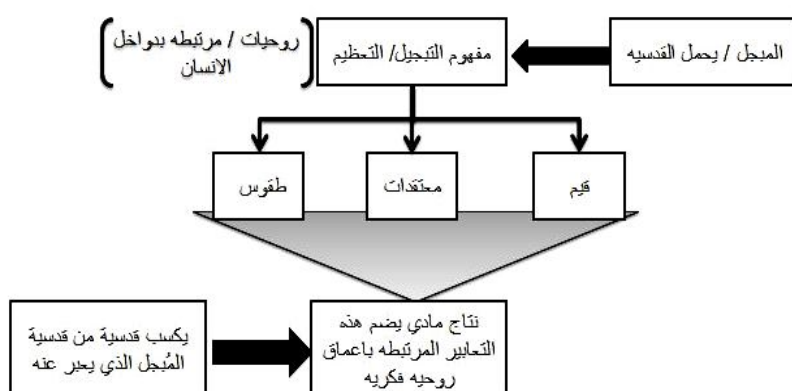
٢-٦- التبجيل روحانيا

ان مفهوم الروحانية نال اهتماماً واسعاً في مجالات الفكر الانساني في عموم الثقافات والحضارات الانسانية بسبب الابعاد الدينية والعقيدة والتأملية العقلية التي يحملها هذا المفهوم في بنيته الاساسية حيث ان الروح هي مجموع القوى المعنوية والعقلية او مظاهر الحياة النفسية وما يرتبط بطابع الفكر والنفوس وجوهر المشاعر (العبيدي، kitabat.com، ٢٠١٣)، وفي الدين الاسلامي الروح والروحانيات ترتبط بالقوى الوجدانية للأفراد والجماعات حول تبجيل و قدسية (خشية) (الروح الاعظم) الله عز وجل وان روحانية المكان هو انعكاس التبجيل والتقدير من خلال الاشارات والرموز والدلالات التي يحويها لاثارة الجوانب الروحية المتعلقة بخوارج النفس الانسانية وانخضاعها اتجاه خالقها ، وبما ان المسجد هو بيت الله ومكان العبادة حيث يتوجه المسلم لخالقه اجلالاً وتكريماً واحتراماً وخشياً وتقديس وتبجيل لذلك يجب ان يكون في تصميمه ما يعكس مفهوم الروحانية واستثارة روحانية المصلي. ان النتاج الذي يتم انشاؤه للتعبير عن التبجيل لما يحمل صفة القدسية يحمل صفات روحية انسانية لا يمكن انتهاكها تتجسد في هذا المكان الذي يكتسب صفة التعظيم والقدسية والتبجيل من المجل ذاته وتحمل بدورها هذه النتاجات (المساجد) ابعاداً رمزية تختلف صبغتها واشكالها من مجتمع لآخر. (سمين، ٢٠١٥) حيث يعد البحث عن الروحانية وبعدها الدلالي واللغوي والميتافيزيقي الديني- الفلسفي في معظم الاديان والفلسفات والفنون والثقافات في مجمل الحضارات الانسانية لا يرتبط هذا المفهوم بالانسان نفسه، حيث عُد مفهوم الروحانية سراً خفياً داخل الانسان غير ظاهر في مقابل ما هو ظاهر (العبيدي، kitabat.com، ٢٠١٣)، حيث نستطيع ان نجد ان هذا السر الروحاني الموجود داخل النفس الانسانية هو يُعكس من الشعور بالتبجيل والتعظيم ازاء ما يحمل صفة القدسية لديه كما ان الانسان هو مكون مادي يحمل السر الروحي العميق في داخله الذي عكس في العمارة ولاسيما المساجد لتجسد تكويناً مادياً يحاول ايجاد والتعبير عن روحانية خاصة تعكس تبجيله لخالقه (الذي يحمل صفة القدسية) شكل رقم (٤)



شكل رقم (٤) يوضح ارتباط المسجد روحيا بالإنسان من خلال تعبيره الرمزي الذي يعكس هذه الروحية
المصدر: اعداد الباحثين

حيث ان المحور الروحاني كان له انعكاس كبير في العمارة الاسلامية ولاسيما في النظريات الصوفية (www.muhandes.net, ٢٠٠٨) والذي برز وانعكس اثره في عمارة المساجد، حيث ان الناتج لعمارة المساجد يتبلور من مفهوم التمجيد الذي يكتنه الانسان والتعظيم لخالقه الذي يعبد والذي يحمل صفة القدسية حيث يتجلى هذا الناتج المادي بما يعبر عن الخواص الروحية لذهن الانسان تجاه ما يقده حيث يجعل من المكان يكسب قدسيه خاصة به مستمدة من قدسية المبجل . شكل رقم (٥)



شكل رقم (٥) يوضح انعكاسات القيم والمعتقدات والطقوس كمفاهيم مرتبطة بالتجيد وتجسيدها ماديا من خلال
المساجد والاضرحة/ المصدر: الباحثين

٣- الدراسات السابقة

٣-١- دراسة مرسلينا الياد Mircea elide ١٩٨٦-١٩٨٧ " تاريخ المعتقدات والافكار الدينية ": حيث قدم بحث عن المكان المقدس مشيرا الى ان صفة المقدس تطلق على المكان الذي يتضمن امورا يتم تجديدها سواء أكانت روحية ام مرتبطة باناس يحملون صفة القدسية التي انعكست على ذلك المكان لتجديد الناس لشخص ذلك المقدس مشيرا الى ان اقدم صوره لعلاقة الانسان بعالمه هي تلك العلاقة المتعلقة مع الروحانيات الدينية التي تتضمن التجديد لكل ما يحمل صفة القدسية.

٣-٢- **طروحة توم بيندر ٢٠٠٦ " sacred space, sacred art "** : ان المبني الذي يترجم تجسيدا ماديا لمفاهيم فكرية يكسب صفة التبجيل تبعاً للمفهوم الفكري الذي يحمل هذه الصفة كما انه اشار الى ان انعكاس فكره التبجيل كتجسيد مادي (نتاج معماري) غالبا ما يكون فيه الخصائص الروحية طاغية على الخصائص المادية وبالتالي تجعل من هذا المكان و ان كان بسيط تتجلى فيه الخصائص الروحية والمشاعر التي تمثل الاحترام والتعظيم لذلك المجل (الذي يحمل صفة القدسية)

٣-٣- **طروحة ارمستونغ ١٩٩٨ " The history of Jerusalem "** : ان الصلة الروحية بين الانسان وربّه والنابعه من تعظيمه لخالقه وآلالهه و فهمه لذاته يتم ترجمته ماديا من خلال مباني تحمل صفة التبجيل لذلك المقدس(الخالق) وبذلك تكسب حياة الناس الهدف و المعنى .

٣-٤- **طروحات كوندير انتيكو ٢٠٠٣** : قارن بين العلاقة الدينية والجمالية للنتاج المادي المعبر عن الترجمة الروحية والفكرية للدين بالقدر الذي يميز فيه مشاعر الاجلال والتقديس وما يصاحب الطقس الديني من عاطفه وميز بين الدين و ما يرتبط به من تعاليم وبين العلاقة الجمالية للنتاج وما يصاحبها من مشاعر واحاسيس تجاه المقدس الذي يتم التبجيل والتعظيم من خلال المعلم المادي الذي يحمل صفة الجمال.

٣-٥- **ابراهيم كاظم ال يوسف ١٩٨٦**: ذكر ان الاسلام و جميع قيمه مرتبطه بالانسان المسلم وبالتالي ان التجسيد للاسلام والنتاجات المادية هي انعكاس للفكر الانساني وجوانبه وخواجه الروحية وقارن ذلك بثلاثيه فتروفوس، حيث المنفعه ترتبط بالانسان رغم تحقيقها المتطلبات المادية ووالمادة هي خاصة بالمبادئ التكنولوجيه والحسابية التي هي من صنع الانسان والتي استخدمها بدوره في تجسيده وانشائها للنتاج المادي الذي يعبر عن قيم الروح الانسانيه التي تعد التبجيل احدها واما الجمال فان الله جميل يحب الجمال (ويمثل انعكاس التعبير الشكلي للتجسيد المادي للمكان الذي يحمل صفة التبجيل لما يحمل صفة القدسية فيه وهو الله عز وجل .

٣-٦- **طروحات الطالب ١٩٨٩ في "الماضي و المستقبل و نظرتنا للمعاصره"** : اكد على ان العمارة الاسلاميه تتسم بالتواضع رغم الغنى الروحي والجوهري ، مؤكدا ان التبسيط والتواضع ليس من المحتوى الكمي للنتاج المعماري وانما ما يحمله من احاسيس وانطباعات التي تولد حاله من التكامل والاتزان بين عناصر النتاج الذي يعكس توجهاً فكرياً قد يكون التوجه لله (كمقدس مبجل) من خلال عماره المسجد

٣-٧- **طروحات المالكى ١٩٩٨ " العمارة المعاصره في العالم الاسلامي "** : مشيرا الى ان العمارة الاسلاميه تعبر عن الروح والمكنون، حيث نشأت على الرغبة في التكيف مع المواد المحلية والموائمة البيئية كما واكد على سمات روحيه كالانفتاح على الداخل والمرونة والقابلية على التغيير والايقاعية والهندسية والوحدة والتنوع كما واكد أيضاً على اليات التبجيل للعمارة كالترميز والتبجيل و الابتعاد عن التصوير واشار للتعبيرية التي تظهر عن طريق الزخارف والكتابات القرآنيه .

٣-٨- **طروحات اسماعيل ٢٠٠٥ " العمارة و العمران في ظلال القرآن "** : ان من غايات الوجود الانساني والتي تجسد في العمارة هي علاقة الانسان بربه وعلاقته بنفسه وبالمجتمع ... اي وضوح ارتباط العمارة في تعبيرها عن هذه العلاقات الثلاثة و اشار الى ان تعاليم الله جاءت خاضعة لهذا الترابط بين

الغايتين الدينية و الدنيوية ، معتبرا ان الفعل العمراني في ارادته فعل ارادي مبرمج له ضوابطه غاياته التي تتجلى في القيم التاريخية والثقافية والدينية داخل المجتمع .

٣-٩ - **طروحات جنان عبد الوهاب ٢٠٠٨** ، " **جدليه التواصل في العمارة العراقية** " : اكدت ان النتاج المعماري وبالاخص الاسلامي المرتبط بالانسان وخالفه والذي يعكس صفه القدسية لله وما يحمله الله جل وعلاه على من صفات تستوجب التقديس والتبجيل و التعظيم فالنتاج المعماري الاسلامي وبالاخص المسجد هو نتاج يعبر عن السكّنى والارتباط الروحي بين الانسان وخالفه ،حيث كل مكان يجسد هذا الارتباط الروحي والذهني بين الانسان وخالفه هو مكان مقدس يكتسب صفة القدسية من انعكاس الروحي لمفهوم التعظيم و الاجلال الذي يكنه الانسان لخالفه .

٣-١٠ - **دراسة الجميلي ٢٠٠٨** " **السياحه الاحيائية في العمارة** " : تناولت الحديث عن الاماكن المقدسه التي تمجد وتجل الاله التي تحمل صفة القدسيه والتي تكون ذات رمزيه عاليه وتضمنت الدراسة الاضرحة و المساجد والمعابد والجوامع و الكنائس .

جدول رقم ١- تحليل ما تناولته الدراسات السابقة

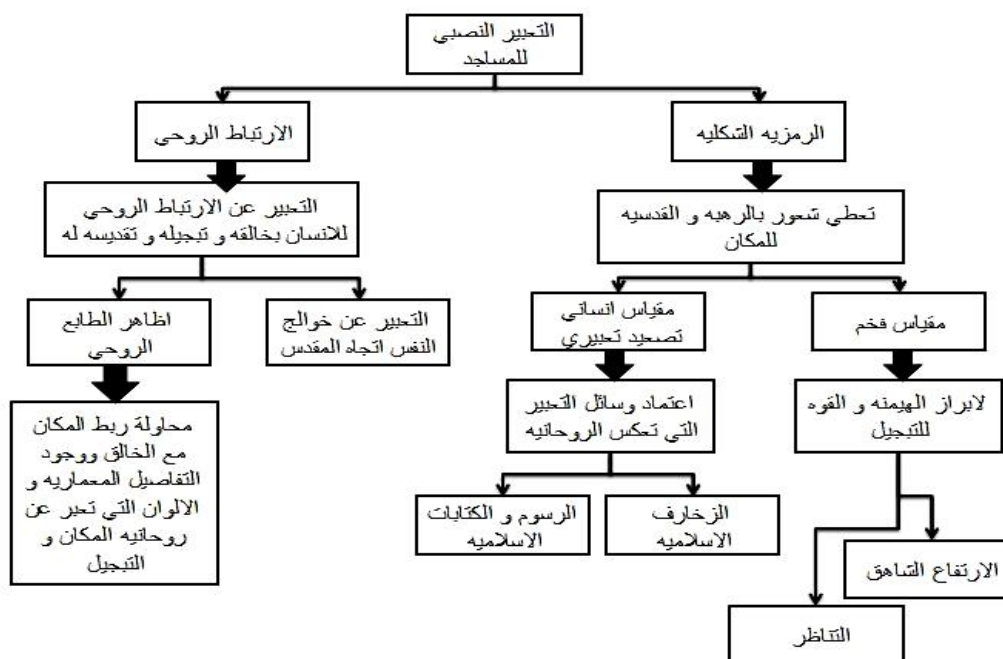
الطروحات السابقة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
مفهوم التبجيل والمكان	•	•							
مفهوم التبجيل و ارتباطه بكل ما يحمل صفة القدسية						•	•		
العلاقة الدينية لمفهوم التبجيل والنتاج المادي العاكس لذلك الفكر المسلم و مفهوم التبجيل بالاسلام	•	•		•	•	•	•	•	•
التواضع المادي لترجمه مفهوم التبجيل مقابل التعظيم الروحي			•	•					

٤ - البناء الفكري

٤-١ - **النصبه للمسجد و عكسها للتبجيل**

حيث ان النصب لغويا هو اقام الشئ ورفع (معجم الصحاح) ، حيث نجد ان عدداً كبيراً من المساجد اخذت هذا الطابع النصبي كتعبير عن التعظيم لله عز وجل والتبجيل له، كما وانه التعبير عن النصبيه للمسجد تختلف من بلد لآخر ، ونجد انه بعض المساجد لقد نشأت على اضرحة للتعبير عن قدسيه الضريح واخذت هيئة النصب والفخامه لتعكس التعظيم والتبجيل لقدسية الضريح و صاحبه حيث النصبيه تكون من جزأين مادي ملموس وذهني (hallper, p.10)، وفي بعض الاحيان النصبيه ليس فقط بالمواد وانما التعبير الروحي للمسجد ومكوناته تعطيه الهيبة النصبيه حيث ان النصبيه تتحقق ليس فقط بالمقياس النصبي وانما بالتعبيرية العالية عن المكامن الروحية سقّف المسجد؛ لكنه ما كان راقياً في بنائه، بل كان راقياً في مضمونه وعظّمته، وكان مشرقاً في روحانيته، وكان هاديا في مسيرته (الشيخ عائض القرني 2008، www.muhandes.net)، كما وان النصب وجدت من عقيدة و مبادئ الانسان (كما اشار هالير) والنصب هي التي رفعت امكانية الحفاظ على الثوابت في ظل المتغيرات شكل رقم (٦). نجد ان التعبير الفخم و الغني للانشاء تعكس المفهوم بشكل

كبير لما يجسده هذا التعبير من احياء بالاجلال والاحترام و التقديس والعظمة لما انشئ له الصرح البنائي الفخم .



شكل رقم (٦) مخطط يوضح التعبير النصبي للمساجد و عكسه لمفهوم التبجيل للمقدس (ما يحمل صفة القدسية)
المصدر : اعداد الباحثين

٤-٢ - الرمزية للمساجد التي تعطي ابعاد التبجيل الروحية

الرمزية هي رؤيا خارج حدود العالم المرئي، تمثل الاشارة لفكره متيناه من سياق معين لتختصر هيكلاً اجتماعياً له علاقة بمقوماته الثقافية والحضارية وتعد صفة ملازمه للتعبير عن التبجيل للمقدس و تحقيق القدسية في اي مبنى واعطاء له تعبيريه التعظيم حيث يمكن ان تتجسد في المبنى (المسجد) على مستوى الواجهات و المخطط العام والتفاصيل الداخلية وبواسطة صور وانطباعات نهائية غير قابلة للتجزئة ذات مراجع محددة تسهم في تعريف المعنى الرمزي المطلوب (نوبلر، ص٧٥)، حيث ان الابنية المعماريه وبالاخص المساجد تجسد التعبير عن الروحية الذي يعبر عن مفهوم التجلي الروحي الذي يمثل الخصائص الجوهرية والروحية للعناصر (الخصائص الغير الظاهرة) (Pierre, p.90) من خلال اعطاء الطابع الرمزي والاشارات الرمزية للجانب الفكري ذيا الابعاد الروحية والميتافيزيقية (Talbot, 1952), حيث تعبر المساجد عن جوانب تعبيرية رمزية تعكس الاثر الروحي بالتعظيم للمبجل والتقديس له حيث التقديس والتعظيم تجسد في الجمالية التعبيرية للمساجد وخاصتا لاسيما في التصميم الداخلي حيث يعكس التقدير والاجلال و ترتبط الرمزية و تجسيدها للروحية بعدد من القيم .

٤-٢-١ - القيمة العاطفية

هي احد القيم التي تعكس الارتباط العاطفي بين المبجل والانسان من خلال الاهتمام بالنواحي الرمزية والروحية وتؤكد على الشخصية والاستمرارية (Feilden, 2003)، حيث ان القيمة العاطفية التي تتجسد بالرمزية المعبرة عن المضامين الروحية من خلال الثراء على مستوى النتاج ككل او التفاصيل والذي يتجسد من خلال بالتناقضات البصرية على السطوح وذلك بالتفاصيل وطبيعة الانهاءات مما يحقق الغنى بالتاثير

على الحدس البصري الذي يعد الحدس المسيطر لدى الانسان، مما يعطي اهمية للغنى المرئي (Bently, 1952) في سبيل تجسيد الغنى الجوهري للمكان الروحية التي تجسد التبجيل .

٤-٢-٢ - **القيمة الجمالية** ويمكن تجسيد القيم الجمالية وربطه بمفهوم الذي يقربنا من جوهرنا الانساني اكثر يجعلنا ارقى اجتماعيا واكثر نفعا ، وان بالتنوع الجمالي هو البحث عن الكمال في التعبير عن الانسانيه والمكان الروحية لها ، وهذا يمكن خلقه او ازالته فقد يتم خلق الجمال التعامل مع عناصر معينة ذات قيمة جمالية مثل المحاور والخطوط (التي يمكن ان تتجسد ضمن الكتلة الاساسية للمبنى او ضمن جوانب ثانوية تشكيليه مثل الزخارف و الخطوط الكتابية) والمساحات الافقية والعمودية والملمس واللون، حيث أن جميع هذه العناصر تسهم في خلق تنوع جمالي تعكس مضامين روحية ، وان هناك عناصر اضافية تعكس هذا الجانب وهي البرك والسطوح المائية والنافورات والروائح (نعم واخرون ٢٠٠٨)، وجميعها تعطي انطباعاً جمالياً روحياً لمفهوم التبجيل و التعظيم للمقدس حيث ان اساليب التجسيد لمفهوم التبجيل تختلف باختلاف المكان الفكرية والمعاني الذي يتضمنها هذا المفهوم والمراد التعبير عنها ضمن النتائج الشكلي والتي تتضح من خلال الضوء والارتفاع العمودي والتكاملية الفضائية والمحاور والصفات الكتلية للنتائج الشكلي والهيمنة التي سيتم توضيحها بالاطار النظري.

٥- نصل مما تقدم الى اطار نظري مفاهيمي :

٥-١- اهداف انعكاس التبجيل في العمارة :

١. السعي للتعبير عن الولاء والتعظيم الذي يكنه الانسان للمُبجل (الذي يحمل صفة القدسية) من خلال نتائج معماري يعبر عن هذا الولاء وباستخدام اساليب وطرق معماريه تعكس التعبير عنه وهذا ما عكسته المساجد في اسلوب تكوينها
٢. خلق نوع من العمارة تتسم بالتعبيرية العالية عن مفهوم التقديس والتبجيل والتعظيم لما يحمل صفة القدسية (المُبجل) عند الناس، مما يكسب النتائج صفه رمزيه التي تعكس الرمزية التي يحمله المبجل والولاء له .
٣. ان يكون النتائج يتماشى مع القيم والمعتقدات والطقوس التي يقدمها الانسان للمبجل حيث يعكس المسجد تعبيراً روحانياً يعبر عن ارتباط هذا النتائج المادي بروحانيه الانسان ويعد متلائماً مع فعالية الطقوس كالصلاه والخطبة التي تعكس التبجيل للخالق عز وجل .
٤. ابراز الارتباط الروحي بين الانسان وربّه و مدى تعظيمه وتبجيله له من خلال التعبير عن هذا المفهوم في جميع تفاصيل النتائج .

٥-٢- **اليات تحقيق التبجيل في العمارة :** الية الترميز وينطوي تحتها عدداً من الاليات الاخرى مثل الية تحقيق الاستعارة / التجريد / التضمين / التحوير / الانزياح الخ والية التأثير العاطفي والتي ينطوي تحت تجسيدها جوانب شكلية تعكس مفهوم التبجيل المتمثلة بالاضاءة والهيمنة والارتفاع والمحاور والتوزيع الفضائي و غيرها .

٥-٣- **السمات التي تمتاز بها العمارة التي تعكس مفهوم التبجيل:** المادية التي تظهر من خلال البساطة من الخارج والغنى والثراء في الداخل (التاكيد على الجوهر اكثر من المظهر التي هي من ابرز مبادئ الاسلام) الروحاني - الهيبة والعظمة والوقار - الاهتمام بالتفاصيل (كالزخارف او ادخال الخطوط القراءانية) وتبجيل روحي - الرمزية - الفخامة - الاحتواء - التعبير - التجلي الروحي .

٥-٤ - مستويات تحقق التجبيل بالعمارة : على مستوى الجزء (الانعكاس بالتفاصيل) على مستوى الكل (المبنى ككل) وذلك بتبني مفهوم الاثراء البصري بالتعبير عن التجبيل الذي يؤثر على الحدس الانساني والذي بدوره يجسد الحدس المسيطر ونحن في التطبيق سنركز على الجزء والكل في عكس هذا المفهوم.

٥-٥ - درجات تحقق التجبيل في المجتمع: تبعا لطبيعة المجتمع وتوجهاته الدينية ولكن هذا المفهوم يكون له وجود واضح حتى في المجتمعات الملحدة بسبب انه مرتبط بالعمق الفكري للمجتمع

٦- الاطار النظري سوف يتضمن الاطار النظري استكشاف وتحديد عدد من مفردات الاطار النظري الرئيسية والثانوية والقيم الممكنة والتي تضمنت المفردة الاولى، آليات التجبيل والمفردة الثانية سمات عماره التجبيل والمفردة الثالثة مستويات تحقق التجبيل والتي على ضوئها يتم استخلاص مجموعة من الاستنتاجات وكما موضح في الجدول رقم ٢-

جدول رقم ٢- مفردات الاطار النظري

المفردات الرئيسية	المفردات الثانوية	القيم الممكنة
آليات التجبيل	الانزياح	التحوير
		المبالغة /التعريض/التشويه و التهشيم
		الخصائص المحوره
		مظهريه / جوهريه
		علاقات الانظمه
	البية الترميز	متشابه/متقابله
		صبيغ التجميع
		متجاوره/ مراكبه و تنصيد/ دمج
		اخرى
		التجريد
		كلي/جزئي /حذف/اضافه
		التحول
		جزئي / كلي / تراكمي
		المحاكاة
		كلية / بتكرار تراكمي/ جزئي
		التضمين
		جزئي/كلي
		بالزوايا/بالاضلاع/بالاسطح/بالاشكال/بالمستويات
البية التأثير العاطفي	الاحساس	باتجاه معين /بانسيابيه مطلقه
		تحريف الاشكال
		الاحساس باللون
		الاحساس بالاضاءه
سمات عمارة المبجل	الروحي	الاحساس بالامان
		الاحساس بالاحتواء و الاحتضان و الانتماء
		القيم العاطفيه
		التواصل الروحي
	الرمزيه	امكانية استحضار الماضي الروحي و الامتداد الزمني
		وجود موروثات الزمان و تجليات المكان
		اشارات روحيه مرتبطه بالمكان
		اشارات روحيه مرتبطه بالزمان
سمات عمارة المبجل	الروحي	اشارات روحيه مرتبطه بالحدث
		تقويه علاقه بين المبجل(الرمز الموروث) والمجتمع
سمات عمارة المبجل	الروحي	تعميق الهيكـل و القيم المجتمعيه
		تعميق الهيكـل و القيم المجتمعيه

				تعزيز الارتباط بالمكان الذي يحمل صفة المبجل	الانتماء المكاني
				التأكيد على معطيات المكان الروحية	
				تنوع المعاني الروحية المتجسده في المكان	القيمة الجمالية
				تنوع في اساليب التجسيد للمعاني الروحية	
المادي				تأكيد الرموز الموروثة	القيمة التقليدية
				تكرار الحدث الذي يعكس سمه التبريل	
				تعزيزها من خلال التجسيد المادي و المعنوي	
				تعزيزها من خلال الروايات المتعلقة بالمبجل	
				بروز التناغم اللوني	الخصائص البصرية
				الانسجام بالمواد المستخدمة	
				تنوع بالعناصر المعمارية	
				على مستوى المخطط / الكتله / الواجهات	الخصائص التكوينية
				التجلي الشكلي	
				الفخامة / الهيبة/العظمة/ الوقار	
مستويات تحقيق التبريل	مستوى الجزء			مرونة /ليونه /نعومه	الانسيابية
				الزخارف و الخطوط القرآنيه	
	مستوى الكل			العلاقات بين الكتل كالتداخل و التراكب و التجاور	الانعكاس بالتفاصيل المبنى ككل

٦ - الجانب التطبيقي

نكتشف مما سبق ان مفهوم التبريل ارتبط بكل ما يحمله الانسان من تقدير وتعظيم للمبجل (المقدس) وان اساليب التعبير عن التبريل هي تقوم على اساس نتائج مادية تعكس الاثر الروحي لمفهوم التبريل ومن هنا من الضروري تبني مفهوم التبريل في المسجد كحالة تطبيقية يعكس فيها التعبير عن هذا المفهوم ومن خلال عدده جوانب قد تكون النصيب وما لها من تبعات رمزية ، او الجوانب التعبيرية الاخرى التي تشير للتداخل الروحي بين الانسان وما يقده ويبرله من خلال الزخارف والنقاء و التعبيرات الكتابية (التي تعطي للمسجد روحانية عاكسه لهذا المفهوم وجوانبه الروحية)

حيث سيتم اخذ عينه دراسه لمراقد و مساجد تعكس التبريل

٦-١ - مرقد

ان المراقد تعد هي من اهم النتاجات المعمارية التي تعكس مفهوم التبريل لما يحمل قدسيه (المبجل) حيث يتم انشاء مساجد الاضرحة التي تعد تكريما و تعظيما للمبجل المعظم الذي انشئ المرقد لاجله والذي يكون احد الائمة الاطهار ومثال ذلك :

٦-١-١ - مرقد الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام في النجف

١. التبريل على الصعيد الحضري: يعكس المرقد صفة التبريل والتقدير التي يكنها المجتمع الاسلامي للإمام علي كونه يقع في قلب المدينة وبشكل مركزاً حيويًا فضلاً عن احاطته فضاء واسع من جميع الجهات لاستيعاب المكان وكون جميع الشوارع والطرق تؤدي له شكل رقم (٦)(٧)(٨).



الشكل رقم (٦) يوضح مرقد الامام علي بالنسبة للمدينة و جميع الشوارع مؤديه له المصدر : الباحثان

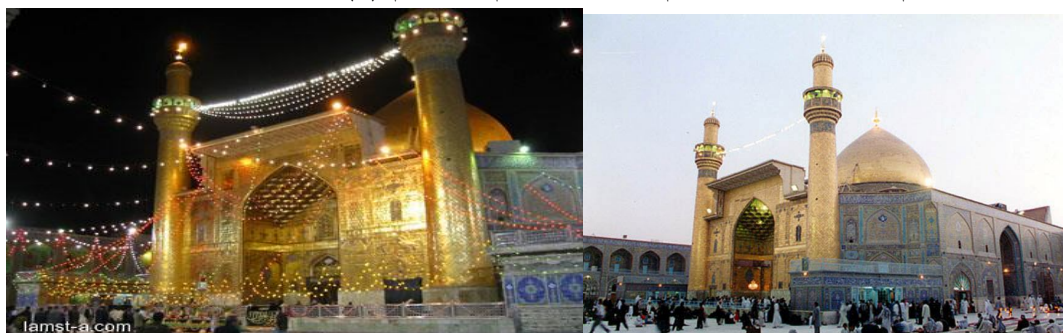


شكل رقم (٨) يوضح المخطط للمدينة النجف الاشرف و مرقد الامام في مركزها و جميع الشوارع تؤدي لها
http://www.iraqlights.org المصدر ١٩١٨



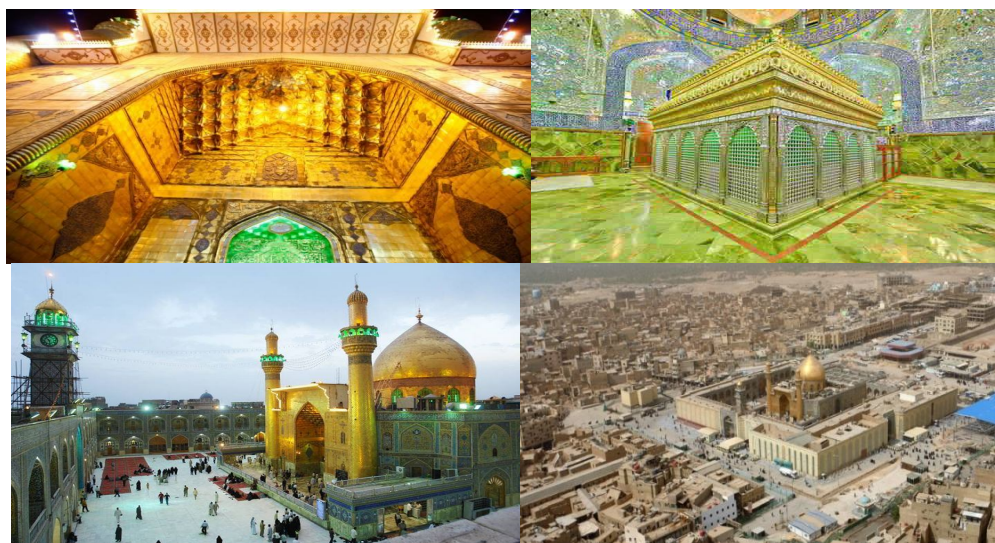
شكل رقم (٧) يوضح المرقد (الضريح) في وسط المدينة و يعد قلبها النابض / المصدر :
سمين ،سارة، ٢٠١٥، ص ٨٥

٢. على الصعيد الروحي: يظهر اللجان العاطفية المرتبطة بالاستحضار وذلك بالتواصل الروحي مع ما يحمل صفة التبجيل زمانيا و مكانيا وخلق نوع من التجلي الروحي الذي يرتبط بالزمان والمكان والحدث المتعلق بوفاة الامام علي عليه السلام، بالاضافه لما يجسده الامام علي كرمز من رموز الاسلام وبطل الاسلام الذي عبر عنه المبنى من خلال القيم الجمالية التي تتعلق بتفاصيل المرقد والزخارف الاسلامية والكتابات القرآنية والاضاءة والالوان ذات التأثيرات البصرية التي تعكس نوع من التعبيرية التي يشير الانسان المسلم من خلالها الى التعظيم و التبجيل للامام شكل رقم (٩)



شكل رقم (٩) يوضح مرقد الامام علي والاثر التعبيري الذي يشير للتبجيل للامام على من خلال الزخارف والفخامة والالوان و الضوء / المصدر http://www.iraqkhair.com

٣. ما يعكسه المرقف من ناحية البساطة من الخارج والثراء التعبيري من الداخل والتي تعد من ميزات العمارة الإسلامية، حيث يتضح ان مفهوم التبجيل والتعظيم يمكن ان يتجسد في البساطة والتي يوضح عظمتها وعمقها التبجيلي هو القيم الروحية العظيمة التي يمنحها المُبجل ذاته . شكل رقم (١٠)



شكل رقم (١٠) يوضح التعبير الخارجي للمرقف الذي يمتاز بالبساطة خاصتنا في السور والتفاصيل الداخلية التي تعكس ثراء معماري تعبيراً عن مبادئ الاسلام المتمثلة بالتعبير الخارجي البسيط و الداخلي المعقد / المصدر :

<https://www.pinterest.com/pin/339669996870415024> و
<http://www.nashatat.org/view.php?id=242>

٦-٢- مسجد

ان المساجد تعد من الابنية التي تعبر عن التبجيل والتقديس لله عز وجل ومحاولة اعطاء الناس اقصى طاقاتهم في اوصول هذا الشعور الروحي الذي يعكس مفهوم التقديس بعدة وسائل حيث يميل الناس اما الى التبسيط بالخارج والتعقيد بالداخل كنوع من الالتزام بتعاليم الاسلام الذي يعكس صورة الانسان المسلم البسيط من الخارج واغني من الداخل رغم ان الاسلام لم يقف حائلا امام الفخامة والتعظيم الخارجي حيث انه الله جميل يحب الجمال كما ويميل بعضهما الى التعقيد وعكس الفخامة والتعظيم لله الخالق داخليا و خارجيا من خلال التعظيم بالمقياس والتفاصيل والزخارف والكتابات الاسلامية والالوان

٦-٢-١ مسجد الكرستال في ماليزيا

يعكس جوانب روحية واضحة الرمزية العالية والفخامة والتعظيم والتعبير عن الفخامة وتعبير عن المعنى الروحي للتعظيم وذلك الفخامة الواضحة للمسجد من الخارج وانعكاس التأثير البصري واللوني الذي يجعل منه كأنما كرسئاله على الارض تأكيداً على الشفافية للدين الاسلامي التي تعكس قيماً ومفاهيم غنية التي يظهر الزجاج انعكاساتها كما لما لتأثير الالوان والاضواء في الاثراء للمبنى في الخارج حيث تم الاثراء التعبيري باستخدام مادة الزجاج (المرأة) من خلال القابلية الانعكاس لها شكل رقم(١١).



شكل رقم (١١) يوضح المسجد الكرستالي في ماليزيا / المصدر

<http://forum.arabictrader.com/t149252.html>:

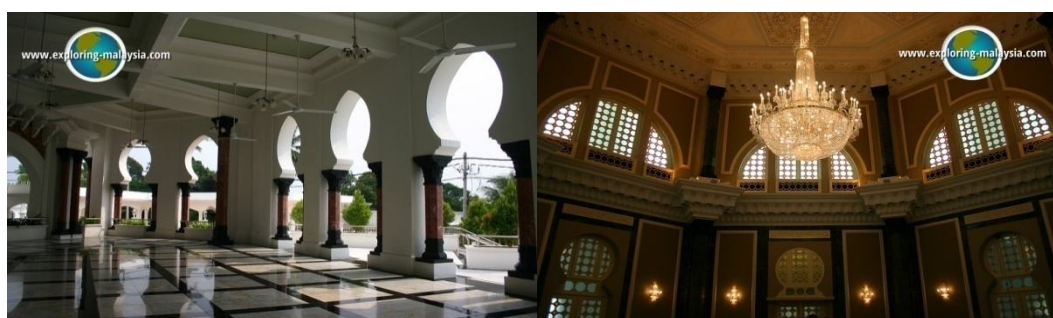
٦-٢-٢- مسجد كوالا كانجسار

هو من المساجد التي تعبر عن الغنى في التفاصيل، حيث المسجد امتاز بالثراء بالتفاصيل الانيقه والرفيقيه التي تعبر عن التأثير العاطفي والبصري المرتبط بالمكان، حيث تتكامل الانعكاسات الروحيه للمكان من خلال المبنى والمحيط التي تعبر عن التاكيد على علو الشان والتعظيم اما من الداخل فيمتاز بالنقاء وقلة الزخارف مقارنة بما تمتاز بيه المساجد الاسلاميه حيث ان الغنى الداخلي يمتاز باناقه مشابه للخارجي، وهنا نجد انعكاس التبجيل من خلال ابراز الفخامه الانيقه . شكل رقم (١٢)(١٣)



شكل رقم (١٢) يوضح مسجد كوالا كانجسار في ماليزيا والتعبيرية العالية للتصميم الخارجي المتكاملة مع التعبيرية

للمحيط الخارجي و الاثراء الفني / المصدر: <http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=560022>



شكل رقم (١٣) يوضح مسجد كوالا كانجسار في ماليزيا و التعبيرية العاليه للتصميم الداخلي التي تمتاز

بالاناقه و الاثراء الفني / المصدر:

<http://www.penang-traveltips.com/asia/malaysia/perak/kuala-kangsar/ubudiah-mosque.htm>

٦-٢-٣- معبد زهرة اللوتس في الهند

هو من المساجد التي وظفت التكنولوجيا النانوية في التصميم لتعكس النقاء للمسجد من الخارج من خلال عكسه للنقاء في اللون الابيض والحفاظ على هذه النقاوه باستخدام الطلاء النانوي الذي له قدره على تنظيف نفسه بنفسه كما يجسد المعبد الية الترميز التي تعبر عن المحاكاه وذلك بمحاكاته لزهرة اللوتس والتحوير بها جزئيا على اساس الوظيفة شكل رقم (١٤)



شكل رقم (١٤) يوضح مسجد زهرة اللوتس في باكستان / المصدر : <https://www.google.iq/searchs>

٧- النتائج بناءاً على مفردات الاطار النظري

اولا : المفردة الرئيسية الاولى (اليات تحقيق التبجيل)

أ- المتغير الرئيسي الاول المتبثلة (بالية الترميز) سجلت النتائج امكانية توظيف جميع قيمها للممكنة سواء على صعيد المساجد او الاضرحة لتحقيق وعكس صفة التبجيل ماعدا مفردة التشوية والتشيم المتعلقة بمفهوم التحوير .

ب- المتغير الرئيسي الثاني المتمثل (بالتاثير العاطفي) سجلت النتائج انه امكانية توظيف جميع قيمها الممكنة على صعيد المساجد والاضرحة لتحقيق صفة التبجيل واكساب الناتج المعماري هذه الصفة .

ثانيا :المفردة الرئيسية الثانية (سمات عمارة المجل)

أ- المتغير الرئيسي الاول (الجانب الروحي) حيث سجلت النتائج امكانية تحقيق هذه السمة في العمارة التي تتسم بصفة التبجيل لما يتضمنه من قيم عاطفية وجمالية مرتبطة بالمتلقي وما تظهره من انعكاس لسمة التبجيل بين المجل (الله عز و على) والعبد و هذا ما جسده عمارة المساجد والاضرحة على حد سواء .

ب- المتغير ارئيسي الثاني (الجانب المادي) حيث سجلت النتائج ان القيم التقليدية من الممكن ان تعكس سمة التبجيل من خلال تعزيز الاهتمام بالموروث والخصوصية و ابراز هوية المكان والذاكرة الجمعية وهذا ما تجسده بوضوح تام عمارة الاضرحة بالاغلب لارتباطها بالموروث اثناء تجسيد العمارة التي تظهر التقديس والتبجيل ولكن ايضا امكانية الخروج بأشكال جديدة ذات خصائص تكوينية والتي تعكس جوانب الوقار و العظمة وتؤثر على ادراك المتلقي وتغنية من حيث الثراء البصري المؤثر على احساس المتلقي وتعزيزا لعكس صفة التبجيل والعلاقة بين المجل والعبد وهذا ما اظهرته بوضوح عمارة المساجد المعاصرة التي قد تخرج عن تراث المنطقة و تتبنى رمزا معينا يعكس عظمة ووقار المكان كما في معبد زهرة اللوتس .

ثالثاً : المتغير الرئيسي الثالث (مستويات تحقيق التبجيل)

أ- المتغير الرئيسي الاول (على مستوى الجزء) حيث اظهرت النتائج ان الاهتمام بادق التفاصيل في المنتجات المعمارية لها دور بارز في تجسيد مفهوم التبجيل من خلال الزخارف والخطوط القرآنية بما تعكسه من اظهار مدى تقديس وتعظيم العبد للمُجل بتوفير كل ما من شأنه ابراز روحانية هذه العلاقة و هذا بارز في المساجد والاضرحه على حد سواء.

ب- المتغير الرئيسي الثاني (على مستوى الكل) حيث اظهرت النتائج ان المنتجات المعمارية الحاملة لصفة المبجل اغلبها تحاول ان تدخل العبد في اجواء روحانية من الخارج لحين دخوله الى داخل الفضاء وذلك تجسيدا واضحا لتقديس وتعظيم المُجل وهيبته و ذا بارز في عمارة الاضرحه بشكل واضح جدا حيث تبدأ روحانية المكان التي تعكس صفة التبجيل بالبروز من الخارج ومن ثم الصحن لحين الداخل ومكان الضريح حيث توظف جميع الاليات المعمارية لعكس وتحقيق هذه الصفة وكذلك برز ذلك في عمارة المساجد وذلك الاهتمام بالمحيط الخارجي للمسجد وعلاقاته بمجاوراته

نجد مما تقدم انه جميع الاليات والسمات التي تعكس مفهوم التبجيل وبجميع مستوياته المادية والروحية تتكاتف في سبيل اكساب النتاج المعماري صفة التبجيل وبذلك تتحقق فرضية البحث بانه مفهوم التبجيل يؤثر على العمارة الدينية وبمستوياتها المختلفة الشكلية و الفكرية .

٨- الاستنتاجات

١. ان مفهوم التبجيل ارتبط بكل ما يحمل صفة القدسية ويعبر عن مدى تعظيم والتقديس لذلك المبجل لدى الناس لذلك غالبا ما يتم التعبير عنه بنتاج مادي ليعكس هذا التعظيم والتقديس.
٢. ان التعبير المادي للمفهوم غالبا ما يرتبط بجوانب تعبيرية شكلية تعكس الفخامة والهيبة او ان تكون بسيطة ولكنها تعبر عن العظمة وذلك يعود لعظمة المعاني القابعة خلف هذه النتاجات البسيطة .
٣. ان مفهوم التبجيل يعكس تعبير روحي يجسد ماديا من خلال العمارة .. حيث ان النتاج المعماري يحاول ان يعكس هذا المفهوم من خلال توظيف معالجات مادية تعكسه وخلق نوع من التواصل الروحي بين متلقي العماره ومستخدمها و المبجل ويظهر ذلك واضحا في عماره المسجد من خلال تبجيل الله عز وجل الذي يمتاز بالقدسية العظمى لدى الناس .
٤. في العصر الحالي تم اعتماد عدد من الاساليب المعمارية التي تكسب عماره المساجد الفخامة والتعبيرية التي تعكس صفة التبجيل وتخلق تواصل روحي بين الانسان وخالقه من خلال هذه المعالجات التي تستحضر المشاعر لدى المصلين للجامع و يبرز ذلك الالوان و بالزخارف وبالكتابات القرآنية .
٥. يعتبر التبجيل سمة النتاج المعاصر ذو الوظيفة الدينية بشرط ان يتم توظيف اليات الترميز التي تنتج للمصمم بث مجموعة رموز فكرية في البنية الشكلية للنص الديني، ويتيح للمتلقي التفاعل مع تلك الرموز استنادا للمنظومه العقائديه التي اوجدت في بنيته الثقافية حزمة رموز وجد اثارها في النص المعماري المقروء.

٦. ان القيمة الجمالية للنص المعماري الديني المعاصر تفرض نفسها عند سعي المصمم لاضفاء سمة التبجيل على منظومة التفاصيل الموظفة في النص .

٧. يسعى المعماريون الى توظيف منظومة تصورات شكلية ذات دلالات ترتبط مكانياً مع النص في سياقه وترتبط مع البنية الدينية التي يصوغ في ضوئها المعماريون بنية الشكل الدلالية ، ويتم اللجوء الى بنى دلالية عابره للمكان كون الاطار الديني اشمل من السياق الموقعي الموجود فيه النص المعماري

٨. تعتبر الفخامة والهيبة والوقار والقداسة سمات ذوات لوازم وجوديه بوجود مفهوم التبجيل ضمن بنية النص المعماري المعاصر .

٩ - المصادر :

اولاً: القرآن الكريم

ثانياً : المصادر العربية

الرفاعي، عبد الجبار، ٢٠١٣م ، مقالته " البحث عن افاق تتخطى الاتباع في الدراسات الاسلاميه "، ص ٦٧ .
الجميل، سعد خضير، ٢٠٠٨م، "السياحة الاحيائية في العمارة"، اطروحة دكتورا قسم هندسة العمارة، جامعة بغداد.

الجادرجي ، رفعت ، ٢٠٠٠م، " العماره المقدسه "، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢٥١ ، بيروت.
المالكي، قبيلة فارس، ١٩٩٨م، " العمارة المعاصره في العالم الاسلامي " هويتها واثر تكنولوجيا العصر فيها ، اشكالية الهوية.

الادريسي، لطفي، ٢٠١٠م ، " المقدس و الدين " مجلة الحوار المتمدن ، العدد ٢٩٤١ ، ص ٢٣ .
الباد ، مرسيليا ، ١٩٨٧-١٩٨٦م، " تاريخ المعتقدات و الافكار الدينيه "، ثلاث اجزاء، ترجمه عبد الهادي عباس ، الطبعة الاولى ، داردمشق، ص ٢٥ .

الزبيدي ، بتول موفق كاظم، ٢٠١٢م، " توظيف الدلالات الاسطورية في العمارة المعاصرة "، رسالة غير منشوره مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنولوجية، ص ٢٢ .

بارو ، اندريه، ١٩٨١، " برج بابل "، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا، وزارة الثقافه بغداد، ص ٥٥ .
دوركهائم، اميل ، ٢٠١٥م، " الاشكال الاوليه للحياه الدينيه "، دار الشرق ، بيروت ، ص ٣٣ .
سمين، سارة منذر عبد الحمزة، ٢٠١٥م، " اثر المواقع المقدسه في خصوصيه المدينه "، اطروحة ماجستير غير منشوره، قسم هندسة العمارة، الجامعة التكنولوجية ص ٤ .
سبلنغر، اسوالد ١٩٦٤م، " تدهور الحضاره الغربيه " ترجمة احمد الشيباني، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص ٢٠-٢١ .

صاري ، محمد، ٢٠١٠م، "كتاب المنير في العلوم الاسلاميه" ، للسنة الاولى ثانوي، الجزائر، الطبعة الاولى ، ص ٢٥-٣٤ .

عبد الوهاب، جنان ، ٢٠٠٢م ، "جدليه التواصل في العمارة العراقية "، اطروحة دكتورا منشوره ، قسم هندسة العمارة، جامعة بغداد، دار الشؤون الثقافيه.

كوندراينكو، ١٩٦٨م، " الجمالي علاقه "، علم الجمال الماركسي، مجموعة مؤلفين سوفيت، ترجمة يوسف حلاق، وزارة الثقافه دمشق.

نعم ، علي، زيد ، ٢٠٠٨م، " عناصر الجذب في المشهد الحضري "، رسالة ماجستير غير منشوره، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد ، ص ١٠٨ .

نوبلر، ناثن، حوار الرؤية، ١٩٨٧م، "مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجمالية"، دار المامون للنشر والترجمة، بغداد.

هاوزر، ارنولد، ٢٠٠٨م " فلسفة تاريخ الفن"، ترجمة رمزي جرجيس، جامعة القاهرة، الطبعة الاولى، ١٩٥١م، سنة النشر، ص ٥٦.

ثالثاً: المصادر الاجنبية

Anthony, 2010, " light foot". p. 169.

Bently, 1952 "Responsive Environments", Linacre House, Jordan Hill, Oxford, Uk, p.65.

Brunal , Pierre, 1992 ' Myth critique" , published by presses university . France.

Cavendish, Marshall-2010, "Modern Muslim Societies" p.295-294.

Feilden , M Bernard , 2003, " conservation of historic building " , Architectural press, an imprint of Elsevier, Jordon hill , Oxford , 3rd edition, , p.65.

Francis , 1966, "Sociology of Religion" , Taylor&20 , p. 367 Taylor .

Hamlin, Talbot, 1995, " forms and functions of 20th century architecture" , Columbia university .

Thomson Gale, 2005 " Encyclopedia of Religion".

رابعاً: المواقع الالكترونية m

د. حسن مجيد العبيدي، "الروحانيه في الثقافات والحضارات الانسانيه"،

<<http://kitabab.com/index.php?mod=page&num=18529&lng=ar>>، الثلاثاء، تشرين

الاول، ٢٠١٣م، (الوصول ٢٧/٧/٢٠١٦، ٥٠:اضهراً).

مقالة "العمارة الاسلاميه" <<http://www.muhandes.net>>، ٢٠٠٨م (الوصول ٢٢/٤/٢٠١٦،

١٠:٠٠صباحاً).

الشيخ القرطاني ، عائض. "المساجد ودورها بالاسلام"،

<<http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&full=1&audioid=19>

495> (الوصول ٢/٢/٢٠١٦، ٦:٣٠ مساءً) .

معجم، <www.majim.com> .